عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه
الصلاة والسلام قال يارب هل فى الامم اكرم عليك من امتى ظللت عليهم الغمام
وانزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى اما علمت ان فضل امة محمد صلى الله
عليه وسلم على سائر الامم كفضلى على سائر خلقى قال موسى يارب افأراهم قال
لن تراهم ولكن اذا احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فانى احب ذلك قال
الله تعالى يا امة محمد فاجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك
وهم فى اصلاب آبائهم قال الله تعالى صلاتى عليكم ورحمتى سبقت عفنبى
وعفوى سبق عذابى وانى قد غفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وادخلته الجنة فاراد الله تعالى ان يبين على نبيه ذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا الخطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اى وما كنت يا محمد بجانب الطور اى فاحية الجبل الذى
كلم الله موسى عليه اذ نادينا اى امتك وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخارى
قال اى ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى بفتح الميم وسكون النون وكسر
الكاف مجمع العضد والكتف وقوله فقال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى
الدنيا كانك غريب اى لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها
الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر فى دار الغربة بل لا زال متشوقا
الى وطنه عازما على السفر اليه وقوله او عابر سبيل اى جائز طريق والمعنى ان الشخص
يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر باستفراغها
بالتقوى والعمل الصالح ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدرى متى يأتيه الموت

وروى

وروى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
قوله اذا مات الانسان وفى رواية ابن آدم قوله انقطع عمله اى ثواب عمل وقوله
الا من ثلاث فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع وقوله صدقة جارية
اى متصلة وفسرها العلماء بالوقف فيدوم ثوابه مدة دوامه قوله او علم ينتفع
به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكى والتصنيف اقوى لطول بقائه على ممر
الزمان اه وناسخ العلم له اجره واجر من قرأه او كتبه او عمل به ما بقى خطه
وناسخ ما فيه اثم عليه ووزره ووزر من عمل به ما بقى خطه وقوله او ولد صالح
اى مسلم يدعو له وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض
الولد على الدعاء للوالد وقيده بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر
فلا يلحق الأب من اثم ولده وفيه دليل على ان الدعاء يصل ثوابه الى الميت
وكذا الصدقة بل ذهب جماعة من العلماء الى انه يصل اليه ثواب جميع العبادات
من صلاة وصوم وصدقة وقراءة وغيرها بان تفعل ذلك العبادات وتنوى
ثوابها للميت فانه يسوغ بذلك لخبر انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن ميتك بصدقة فيجئ بها
ملك من الملائكة فى اطباق من نور فيقوم على راس القبر فينادى يا صاحب
القبر الغريب اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه
فى قبره ويفسح له فى مداخله اى يوسع عليه القبر وينور له فيه فيقول حزى
الله اهلى عنى خيرا الجزاء قال فيقول لزيق ذلك القبر انا لم اخلف لى ولدا ولا
احدا يذكرنى بشئ فهو مهموم والاخر يفرح بالصدقة حكى السيوطى فى شرح
الصدور ان مالك بن دينار قال دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا انا بنور مشرق
فيها فقلت لا اله الا الله نرى ان الله عز وجل قد غفر لاهل المقابر فاذا انا بهاتف
من البعد وهو يقول يا مالك بن دينار هدية للمومنين الى اخوانهم من اهل المقابر
فقلت بالذى اطلعك الا اخبرتنى ما هو قال رجل من المومنين قام فى هذه
الليلة فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين وقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)